أتبكي على سُعدي وأنت تركتها ٭ فقد ذهبت سُعدى فما أنت صانع

قال فلما بلغه الرسا لة ضاقت عليه الأرض بما رحبت وأخذته كظمة ثم قال للأشعث اختر مني احدى ثلاث اما ان اقتلك واما ان اطرحك من هذا القصر واما ان القيك الى هذه السباع فتحير الأشعث في ذلك وأطرق حينا ثم قال يا سيدي ما كنت لتخرب عمارات سُعدي فتبسم وخلى سبيله قال ومن طلق امرأته وتبعتها نفسه الفرزدق قال الشاعر طلق النوار ثم ندم على طلاقها وقال

شعر

ندمت ندامة الكسعي لما ٭ غدت مطلقة مني نوار

فأصبحت الغداة ألوم نفسي ٭ بأمر ليس لي فيه خيار

وكانت جنتي فخرجت منها ٭ كآدم حين أخرجه الضرار

ولو أني ملكت بها عيني ٭ لكنت على القدر الخيار

ومن طلق امرأته فتبعتها نفسه قيس بن ذريح رحمه الله وكان أبوه أمره بطلاقها فطلقها وندم على ذلك ثم قال

شعر

فني صبري وعاودني ودائي ٭ وكان فراق لبنى كالخداع

تلغتني الوشاة فأزعجوني ٭ فيا للناس للواشي المطاع

فأصبحت الغداة ألوم نفسي ٭ على أمر وليس بمستطاع

كمغبون يعض على يديه ٭ تبين غبنه عند البياع

وحدث العتبي رحمه الله قال جاء رجل بامرأة كأنها برج من فضة الى عبد الرحمن بن الحكم رحمه الله وهو على الكوفة فقال ان امرأتي هذه شجتني فسألها عبد الرحمن فقالت نعم يا مولاي غير متعمدة لذلك كنت اعالج طيبا فسقط الفهر من يدي على رأسه وليس عندي عمد ولا يقوى بدني على القصاص فقال عبد الرحمن رحمه الله للرجل يا هذا علام تمسكها وقد فعلت بك ما أرى فقال يا مولاي ان صداقها على أربعة آلاف درهم ولا تطيب نفسي بفراقها قال فان اعطيتك اربعة آلاف درهم تفارقها قال نعم قال هي لك قال هي اذا طالق فقال عبد الرحمن احسني علينا نفسك ثم انشأ يقول

شعر

يا شيخ ويحك من دلاك بالغزل ٭ قد كنت يا شيخ من هذا بمعتزل

رضت الصعاب فلم تحسن رياضتها ٭ فاعمد بنفسك نحو الفرج الذلل

وهذا ما قصدت ايراده في هذا الباب والله الموفق للصواب وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الباب الرابع والسبعون

في ذم الخمر وتحريمها والنهي عنها

فلما انزل

قد انزل الله تعالى في الخمر ثلاث آيات الأولى قوله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما فكان في المسلمين من شارب وتارك الى ان شربها رجل ودخل في الصلوة فهجر فنزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فشربها من شربها من المسلمين وتركها من تركها حتى شربها عمر رضي الله عنه فاخذ لحي بعير فشج به رأس عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ثم قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الأسود بن يعفر رحمه الله يقول

شعر

وكاين بالقليب قليب بدر ٭ من الفتيان والعرب الكرام

أيوعدنا ابن كبشة ان سنحيى ٭ وكيف حياة أصداء وهام

أيعجز ان يرد الموت عني ٭ وينشرني اذا بليت عظامي

الا من مبلغ الرحمن عني ٭ بأني تارك شهر الصيام

فقل لله يمنعني شرابي ٭ وقل لله يمنعني طعامي

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مغضبا يجر رداءه فرفع شيئا كان في يده ليضربه فقال أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله فأنزل الله تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون فقال عمر رضي الله عنه انتهينا انتهينا ومن الأخبار المتفق عليها في تحريمها قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة مدمن خمر وقوله صلى الله عليه وسلم اول ما نهاني ربي عن عبادة الأوثان عن شرب الخمر وملاحاة الرجال وممن تركها في الجاهلية ترفعا عنها عبد الله بن جدعان وكان جوادا من سادات قريش وذلك انه شرب مع امية بن الصلت الثقفي فضربه على عينه فاصبحت عين امية مخوفة يخاف عليها الذهاب فقال عبد الله ما بال عينك فسكت فألح عليه فقال ألست ضاربها بالأمس فقال أوبلغ مني الشراب ما بلغ معه الى هذا لا أشربها ابدا بعد اليوم ثم دفع له عشرة آلاف درهم وقال الخمر علي حرام لا أذوقها بعد اليوم ومن حرمها في الجاهلية ايضا قيس بن عاصم وذلك انه سكر ذات ليلة فقام لابنته او لأخته فهربت منه فلما اصبح سأل عنها فقيل له أوما علمت ما صنعت البارحة واخبر بالقصة فحرم الخمر على نفسه وممن حرمها في الجاهلية ايضا العباس بن مرداس وقيس بن عاصم وذلك ان قيسا شرب ذات ليلة فجعل يتناول القمر ويقول والله لا أبرح حتى انزله ثم يثب الوثبة بعد الوثبة ويقع على وجهه فلما اصبح وافاق قال ما لي هكذا فاخبروه بالقصة فقال والله لا أشربها ابدا وقيل للعباس بن مرداس لم تركت الشراب وهو يزيد في سماحتك فقال اكره ان اصبح سيد قومي

Copyright © King Saud University